المعركة الدبلوماسية القادمة..

د. بسام أبو عبد الله

لا ندري إن كان مؤتمر جنيف سيُعقد في موعده المحدد في الخامس والعشرين من الشهر الحالي، أم سيتم تأجيله إلى موعد لاحق ريثما يتم الاتفاق على شمولية تمثيل (المعارضة)، وتصنيف الجماعات الإرهابية، وهما القضيتان اللتان ما تزالان تشكلان عقدتين لم يتم حلهما، بانتظار لقاء كيري- لافروف، بالرغم من قناعتنا أن المؤتمر سيعقد في النهاية لكن من الواضح تماماً أن معسكر العدوان على سورية يحضر للمعركة الدبلوماسية، والسياسية القادمة عبر حشد كل الأدوات التي يعتقد أنها أساسية، وضرورية لتسجيل النقاط، والوصول لأهدافه عبر السياسة بعد عجزه عن تحقيقها في الميدان، وبأدوات إرهابية، دموية، إجرامية..

ضمن هذا الإطار نقرأ العديد من الأخبار التي تتناقلها الصحف، ووكالات الأنباء عن التحضيرات لمرحلة (التفاوض)، والمسار السياسي، ومنها ما نقلته السفير اللبنانية عن مصادر أوروبية من أنه سيتم إرسال مستشارين تفاوضيين إلى جنيف لمؤازرة (وفد الرياض) كي يكون هؤلاء المستشارون حول قاعات التفاوض، وكذلك ما أكده (منذر ماخوس) ممثل ما يسمى (الائتلاف) في باريس من أن دولة الإمارات قدمت لـ(المعارضة) عقداً مع شركة (تي إل بايبر) البريطانية للعلاقات العامة لمساعدتها في إطلاق حملة دولية كبيرة داعمة لها، إضافة لمعلومات تم تناقلها من أن الهيئة العامة للمفاوضات أي (وفد الرياض المعارض) ستحضر إلى جنيف بكامل أعضائها برفقة الوفد المفاوض المكون من نحو ٤٥ شخصاً بهدف مراقبة المفاوضات عن كثب، والمهم هنا: أن أكثر من دولة سوف تتحمل تكاليف انتقال، وإقامة هذا الوفد الكبير الذي قد يصل إلى ٨٠ شخصاً، وهذه الدول هي: الولايات المتحدة، السعودية، كندا، وسويسرا، ولا أدري إن كان كل ذلك من أجل سواد عيون مدعي المعارضة هؤلاء، أم من أجل مصالح من يقف وراءهم، ويمولهم، ويطعمهم- خاصة أن الدول ليست جمعيات خيرية، وليست مهتمة كثيراً بالديمقراطية المزعومة، والحرية الموعودة التي صدع هؤلاء رؤوسنا بها طوال سنوات الحرب على شعبهم فأنتجت لنا ديمقراطيين تقدميين في جيش الإسلام، وأشرار الشام، وداعش، والنصرة، و.. و.. و....

هذه المعلومات تذكرنا بالحشد الكبير الذي سبق مؤتمر جنيف ٢ إذ جلب لهم روبيرت فورد كل مستشاري التفاوض، وشركات العلاقات العامة، ودُفعت ملايين الدولارات لإنجاحهم، ولكن النتيجة كانت فشلهم الذريع، وفشل الأهداف الموضوعة أمامهم والتي كان (فورد) نفسه يُلقنهم إياها خلال جلسات التفاوض وبالإنكليزية، وليس العربية، وهو ما انفضح، وتحول إلى مجال للتندر، والسخرية من صانعيهم، وداعميهم..

منذ جنيف ٢، وحتى جنيف ٣ الموعود جرت الكثير من المياه تحت الجسر إذ وقعت تحولات كبرى آخرها رفع العقوبات عن إيران، وقبلها الدعم الروسي الجوي لعمليات الجيش العربي السوري والحلفاء في مكافحة الإرهاب، ومساري فيينا، وقراري مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٣ الخاص بالإرهاب، و٢٢٥٤ المتضمن أسس التسوية السياسية في سورية، والأهم من كل هذا التحولات الميدانية المتدحرجة من شمال سورية، إلى جنوبها، والانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري مع الحلفاء، والتي من الواضح أنها ستؤدي إلى إخراج الخنجر التركي في الشمال من ظهر سورية، وهو ما سوف يعني إضعاف أوراق (معارضة استانبول) وأي (معارضة الرياض) بالمجمل، بمعنى أنه كلما تقدم جيشنا البطل ميدانياً سمعنا عويلاً، وصراخاً في الخارج لأن هذا يعني بالضبط إسقاط أوراق التفاوض التي يعولون عليها إذ إنه ليس لدى قوى العدوان من أوراق سوى الإرهاب ومنظماته وقادته، وتساقط إمارات الوهابية، والإخونجية، والعثمانية، والصهيونية هو لكمات على وجوه زعماء الإرهاب الحقيقيين في أنقرة، والرياض، وتل أبيب، وواشنطن.

إن تساقط، وتهاوي إمارات الإرهاب الذي انفضح، وفاحت رائحته لا يعني التخلي عن تحقيق الأهداف الموضوعة، والمتمثلة حالياً في الدفع بأدواتهم إلى داخل بنيان النظام السياسي في سورية عبر حكومة الوحدة الوطنية، أو كما يسميها القرار الدولي (هيئة حكم موثوق فيها، وشاملة، وغير طائفية)!!

والسؤال ماذا يُحضر مطبخ العدوان على سورية ضمن هذا الإطار أي المعركة الدبلوماسية الكبرى القادمة، ومعركة الرأي العام..

ما يمكن فهمه من مجمل المعلومات المتداولة، أننا سوف نشهد في المرحلة القادمة، تحركات مكثفة، وبرامج إعلامية، ومنصات ستحضر لهؤلاء من أجل كسب النقاط تحضيراً للانتخابات المزمع إجراؤها بإشراف أممي كما يشير القرار الدولي، وسوف نتابع على محطات البترودولار، وغيرها برامج تشمل:

١- العودة لفكرة شيطنة الدولة السورية إلى أقصى حد، من خلال برامج تركز على البعد الإنساني (قضية مضايا) مؤخراً كنموذج وغيرها الكثير.

٢- برامج مع شخصيات انتهازية كانت في الدولة السورية، وتحولت بقدرة قادر إلى معارضة، تشيطن فيها كل شيء عبر (كلمة حق يراد بها باطل) هنا يستحضرني برنامج (الذاكرة السياسية) مع المنافق الكبير رياض نعسان آغا الذي تقدمه قناة الحدث السعودية، وقد نرى برامج أخرى عديدة.

٣- تسعير البعد المذهبي- الطائفي بشكل دائم ومستمر، لأنه الأداة الرئيسية، والمحرك الأساسي لغرائز الناس، ومشاعرها.

٤- تجنيد وسائل إعلام دولية مرموقة، وصحفيين مأجورين لإعادة إحياء ما يسمى (ثورة سورية!!!) وتبييض صفحتها بعد أن دمر ثوارها المزعومون كل ما يمكنهم أن يدمروه، وجلبوا لنا كل قتلة، ومجرمي الكرة الأرضية، وقطعوا الرؤوس، وأكلوا الأكباد ما يتطلب إعادة تقديمها بطريقة أخرى علّها تنجح..

٥- تقديم الدعم الدبلوماسي، والسياسي، والإعلامي لما يسمى معارضة سورية موالية للغرب، ومشاريعه في كل المناسبات.

٦- ضخ كميات كبيرة من المال خارج سورية، وداخلها من أجل المساعدة في كسب الأصوات، وتحويل قناعات السوريين.

إن ما سبق، أن أشرت إليه هو معروف لدى الدولة السورية، وأعتقد أنه يجري التحضير، والعمل لمواجهته لأن دمشق كانت واضحة وحاسمة في عدة مسائل منها:

١- حوار سوري- سوري دون أي تدخل أجنبي.

٢- ما فشل هؤلاء في الحصول عليه بالميدان لن يحصلوا عليه بالسياسة.

٣- مكافحة الإرهاب مستمرة بغض النظر عن الحوار.

٤- لا مكان للإرهابيين حول طاولة الحوار.

٥- إن أي مصالحة تجري في أي قرية، أو بلدة سورية هي أكثر أهمية من كل وفود المعارضة، ومؤتمرات الحوار.

٦- لا إمكانية لتمرير أي حل، أو تصور، أو اتفاق دون استفتاء شعبي يقرر فيه السوريون جميعاً، وليس من نصبوا معارضة سواء أتوا بقرار دولي، أو بأي شكل آخر..

إن الأهم من كل هذا، وذاك أن استمرار تقدم الجيش العربي السوري في كل الميادين سوف يضيق كثيراً على هؤلاء مجال المناورة، والتذاكي مهما أنفقوا من دولارات على المستشارين وشركات العلاقات العامة، وبرامج التلفزة البترودولارية- ذلك أن من كان على حق، ويسير بقوة هذا الحق لن تهزمه كل قوى العدوان، والغطرسة، والتكبر مهما زوروا وضللوا، وأجرموا، ومن سخرت له سابقاً كل الإمكانات وفشل في تحقيق أهداف العدوان، فلن يستطيع أن يحصل الآن على ما فشل فيه سابقاً، حتى لو غير طاقم الممثلين، والكومبارس على المسرح.

ما يجب أن ننتبه إليه ضمن إطار المعركة الدبلوماسية، والسياسية والإعلامية القادمة هم أولئك الذين ما زالوا يجلسون في الوطن ويدعون حبه، ولكنهم بممارساتهم، وفسادهم يخدمون المشروع الآخر، وقد آن لنا أن نكافح هؤلاء وخاصة أن نماذج كثيرة منهم هم في واجهة ما يسمى (معارضة) الرياض.

الشعب السوري الذي دفع ثمناً باهظاً في هذه الحرب العدوانية الإرهابية على وطنه، ودافع بشرف وإخلاص عن قيمه، ومبادئه واستقلاله وتاريخه، وهويته، هو ما يجب أن يكون محط اهتمامنا ورعايتنا في هذه الظروف القاسية التي نمر بها، وهو بالتأكيد يتمتع بوعي وطني عال، ولكن دعونا نخفف عن كاهله الطحالب، والعلق الذي يمص دماءه قدر الإمكان كي ننتصر به، ومعه من أجل سورية التي لا يمكن أن تكون إلا مقاومة وأبية، وشامخة بكرامة كل أبنائها.

مواقف تطرح علامات استفهام عديدة

أبو ظبي تتفهم مصالح روسيا في المنطقة.. والدوحة «تعوِّل على دورها»

قطر: موعد المفاوضات يتوقف على «قرار الدول الأعضاء في مجلس الأمن» و«لا مشاريع غازية في سورية»

الوطن - وكالات

أعلنت قطر أنها تعول على الدور الروسي لحل الأزمة السورية معتبرةً الحديث عن نواياها مد أنابيب لنقل الغاز القطري عبر سورية بأنها «مجرد خيال»، وذلك في حين أعربت الإمارات عن «تفهمها» لمصالح موسكو في المنطقة، على الرغم من اختلافها في ذلك مع بعض الدول الأخرى، وحذرت من خطر «الإسلاميين المتشددين»، الذي يمتد من الشرق الأوسط إلى القوقاز الروسي.

وقال وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية، الذي رافق الأمير تميم بن حمد آل خليفة في زيارته الأخيرة إلى العاصمة الروسية موسكو، إن بلاده فوجئت بالتدخل العسكري الروسي في سورية، وأوضح أن روسيا لاعب كبير في المنطقة وعامل مساعد في حل الأزمات، وهي «أفضل من يستطيع المساعدة في حل أزمات المنطقة هم الروس ونعول الكثير على دورهم». وفي حديث لقناة «روسيا اليوم»، أضاف العطية نحن على يقين بقدرة موسكو على إيجاد حل للأزمة في سورية، وأعرب عن اتفاق قطر مع روسيا على وحدة وعروبة ومدنية سورية. وقال إن قائمة وفد المعارضة السورية المتفق عليها في الرياض «الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة السورية، تشمل أسماء في القائمتين الروسية (منتدى موسكو) والمصرية (اجتماع القاهرة للمعارضة السورية). وشدد على أن وقف الغارات وفك الحصار ووقف البراميل المتفجرة مطالب مشروعة قبل بدء مفاوضات جنيف ونصت عليها القرارات الأممية. وقال: إن موعد (٢٥) كانون الثاني يتوقف على قرار الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي.

في سياق متصل وصف وزير الخارجية القطري الحديث عن مد أنابيب الغاز القطري عبر سورية بأنه «مجرد خيال»، وشدد على أنه ليست لبلاده مصالح في سورية،

من الاجتماع الأخير بين المسؤولين الروس ونظرائهم القطريين في موسكو

مضيفاً «ننسق مع روسيا في مجال الغاز، ولدينا مسؤولية أخلاقية إزاء المشترين في العالم». وفي الشهور الأولى من اندلاع الأزمة السورية، راجت تحاليل ومعلومات ربطت بين الدعم القطري للمسلحين في سورية وخطط الدوحة لمد أنابيب لنقل الغاز القطري عبر الأراضي السورية الأمر الذي يجنبها النقل البحري عبر الخليج العربي، مضيق هرمز، باب المندب في خليج عدن على بحر العرب، البحر الأحمر قناة السويس، وصولاً إلى الأسواق الأوروبية. ويبدو أن تصريح الوزير القطري لقناة «روسيا اليوم» جاء ليعكس تراجعاً عن تلك الخطط، وقد يلخص هذا التراجع الأسباب وراء زيارة أمير قطر لروسيا، التي بددت بعمليتها العسكرية في سورية أحلام تركيا والسعودية وقطر هناك.

وبخصوص تدهور العلاقات بين موسكو وأنقرة على خلفية إسقاط تركيا للمقاتلة الروسية «سو ٢٤» في الأجواء السورية قبل نحو ثلاثة أشهر، قال العطية: إن بين روسيا وتركيا مئة عام من العلاقات وحكمة قادة البلدين ستفضي إلى انفراج قريب. كما تحدث عن الخلافات العربية مع إيران، مشيراً إلى أنه لا توجد مشكلة مع إيران، والخلاف مع طهران خلاف إقليمي. في غضون ذلك، اعتبر سفير الإمارات في روسيا عمر سيف غباش أن الخلاف بين السعودية وإيران عقد «الأمور بعض الشيء» لكنه أشار إلى وجود التزام خليجي «عميق» بحل الأزمة السورية. وقال خلال مقابلة مع شبكة «سي. إن. إن» الأميركية للأخبار: «الأحداث في الأسابيع الثلاثة الماضية ربما عقدت الأمور بعض الشيء، ولكني اعتقد أن هناك التزاماً عميقاً بالجانب الخليجي لإيجاد حل للأزمة السورية، لأن هذه الأزمة تمسنا بالطبع وفي كل يوم كمسلمين ولكوننا بشراً أيضاً».

وأردف غباش قائلاً: «حل هذا الأمر في غاية الأهمية (الأزمة السورية) ومن المثير للاهتمام أيضاً أننا نرى لعب روسيا لدور في ذلك، بصرف النظر عن الاختلافات التي يمكن أن تكون على بعض الأصعدة كإيران، فلا ينبغي على ذلك أن يؤثر على سير الحوار حول سورية».

وأضاف في تلميح إلى وجود خلاف بين بلاده ودول في المنطقة حيال العملية الروسية في سورية، قائلاً: «لدينا فهم حول مصالح روسيا في المنطقة، ويمكن أن نختلف في ذلك مع بعض الدول الأخرى»، ومضى قائلاً: «نحن نرى أن خطر الإسلاميين المتشددين خطر حقيقي»، واستطرد: «وعليه، عندما يقول الروس إنهم مهتمون بتوجيه ضربات ضد داعش فإننا نحملهم صدق كلمتهم، لأن هناك رابطاً بين الإرهاب الذي ينتشر في الشرق الأوسط والقوقاز، ونحن نتفهم ذلك.. نحن نعتقد أنه، كلما زادت الأطراف التي تهاجم داعش كان ذلك أفضل».

لكنه أشار إلى وجود خلاف بين الإمارات وروسيا يتعلق بدور الرئيس بشار الأسد. وقال: «ما نختلف فيه (مع الروس) هو مستقبل (الرئيس) بشار الأسد ونراه دون أي شرعية، وهو الأمر الذي تراه روسيا بموقف مختلف».

وبخصوص العلاقات مع إيران بعد نفاذ الاتفاق النووي ورفع العقوبات الدولية عنها، أشار الدبلوماسي الإماراتي إلى «أن الزاوية التي تثير اهتمامنا هو ما الذي ستقوم به إيران مستعينة بالموارد التي ستصلها بعد رفع العقوبات؟ وكيف سيكون سلوكها في العالم العربي؟.. ونحن نتطلع إلى الانخراط الإيجابي الذي يمكن لإيران القيام به في المنطقة». وأضاف: «لدينا أمل دوماً، الأمر لا يقتصر فقط على الإمارات بل على باقي دول الخليج أيضا، فكلنا نأمل أن تسلك إيران توجها مختلفاً للمشاكل الموجودة في المنطقة.. سواء ارتفعت أرقامنا التجارية عبر الموانئ الإماراتية إلى إيران أو العكس، فإن ذلك هو اهتمام ثانوي مقارنة بتوجهات طهران في سورية والعراق ولبنان واليمن».

وزيرة إسرائيلية تحرض على إقامة دولة كردية..! و«إعادة تشكيل دولتي سورية والعراق»

الوطن – وكالات

نصبت وزيرة العدل الإسرائيلية إيياليت شاكيد نفسها داعيةً أخلاقيةً، وطالبت بإقامة دولة كردية في المنطقة.

وقالت شاكيد في كلمة ألقتها في مؤتمر ينظمه معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي في جامعة تل أبيب: «ينبغي على إسرائيل الدعوة علناً إلى إقامة دولة كردية تفصل بينها وبين إيران وتركيا، وتعزز مكانة الجهات الأكثر اعتدالاً في المنطقة»، وهو ما يقتضي إعادة تشكيل دولتي العراق وسورية.

ووصفت وفق ما نقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء، إقامة هذه الدولة بـ«المصلحة العالمية والأخلاقية والإستراتيجية». وتابعت: إن «الشعب الكردي هو أكبر شعب في العالم ليس له دولة، وأنه شعب ديمقراطي ومحب للسلام وتربطه بالشعب اليهودي علاقات تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة»، في ترويج لأكاذيب إسرائيلية دائمة بشأن وضع المواطنين الأكراد في المنطقة.

وتتبع إسرائيل سياسة إضعاف العرب في المنطقة، ومن هذا المنطلق روجت للفتن وزعزعة الاستقرار في الدول العربية وضغطت بشدة على الولايات المتحدة في العقد الماضي، من أجل تقسيم العراق، وإقامة دولة كردية في شمال هذه الدولة.

ومضت هذه الوزيرة مسافة أبعد داعيةً إلى إقامة دولة لجميع الأكراد في المنطقة.

جعفري: الغرب لم يأت بجيوشه إلى سورية بل بداعش وأخواتها

وكالات

محمد علي جعفري

أكد قائد قوات الحرس الثوري الإيراني اللواء محمد علي جعفري أن صمود سورية ومقاومتها التنظيمات الإرهابية المسلحة أفشل مخطط الأعداء حيال جبهة المقاومة.

وفي كلمته أمام ملتقى «غزة رمز المقاومة» بالعاصمة الإيرانية طهران، قال جعفري: إن «الأعداء دبروا المؤامرات على سورية، وجاؤوا بداعش و(جبهة) النصرة، والجماعات الإرهابية الأخرى، لاستهدافها واستهداف دورها في المنطقة»، وأرجع ذلك إلى رفض الرئيس بشار الأسد «المساومة على الحقوق الوطنية والمقاومة».

وأضاف، وفق وكالة الأنباء «سانا»: إن الغرب لم يأت بجيوشه إلى سورية، وذلك لتجنب الهزيمة، وإنما جاء بداعش وأخواتها من التنظيمات الإرهابية للتصدي للمقاومة والثورة الإسلامية، خدمة لإسرائيل.

ومن مدينة دافوس السويسرية، قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إنه لا يوجد حل عسكري للحرب المدمرة في سورية.

وصرح ظريف في منتدى «دافوس» الاقتصادي، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية، «لا يوجد حل عسكري للأزمة. نحتاج إلى حل سياسي».

وفي مؤشر جديد على تحول الغرب نحو طهران بعد رفع العقوبات الدولية عنها، أعلن «(١٠) دوانغ ستريت» (مقر رئاسة الوزارة البريطانية) أن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون «يأمل أن ترسل إيران ممثلاً لها في مؤتمر للمانحين بشأن سورية» سيعقد في العاصمة البريطانية لندن الشهر المقبل. وجاءت هذه التعليقات بعد اتصال هاتفي بين كاميرون والرئيس الإيراني حسن روحاني.

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن متحدثة باسم كاميرون، قولها للصحفيين بعد الاتصال الذي دام ٢٠ دقيقة بين الزعيمين، «نتمنى أن نرى ممثلين لعدد من القوى في المنطقة بما في ذلك جميع أطراف الصراع في سورية... في المؤتمر الذي يعقد في لندن. » وأضافت: «يحدونا الأمل في أن يكون هناك تمثيل لإيران في الاجتماع». ويهدف المؤتمر الذي سيعقد في الرابع من شهر شباط المقبل، برعاية بريطانيا وألمانيا والنرويج والكويت والأمم المتحدة، لجمع تبرعات للسوريين الذين شردتهم الحرب إلى خارج بيوتهم سواء داخلياً أو خارجياً.

مصادر أمنية في نظام أردوغان تقر بخرق أنقرة للأراضي السورية

داوود أغلو: ما من دولة يحق لها الخوض في الشأن السوري مثل تركيا..!

وكالات

أقرت مصدر أمنية تركية بخرقها للأراضي السورية بذريعة إزالة الألغام المزروعة من قبل تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية على الشريط الحدودي بين البلدين.

كما أقر رئيس وزراء النظام التركي أحمد داوود أغلو بتدخل بلاده في الشؤون السورية بشكل علني، مدعياً أن «ما من دولة في العالم يحق لها الخوض في الشأن السوري مثل تركيا».

وذكرت صحيفة «ميلليت» التركية بحسب وكالة «الشرق الأوسط» للأنباء، أن القوات التركية أرسلت كاسحة ألغام إلى بلدة «قاركاميش» التابعة لمحافظة غازي عنتاب بجنوبي تركيا المقابلة لمدينة جرابلس الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش على الجانب السوري لإزالة الألغام المزروعة من قبله على الشريط الحدودي بين البلدين.

وأشارت المصادر الأمنية بحسب موقع «ترك برس» إلى أن القوات التركية لم تدخل متراً واحداً في عمق الأراضي السورية أثناء عملية تطهير الألغام، بل دخلت في بعض الأماكن على عمق ٣٠ و٥٠ و١٠٠ متر فقط جنوب خط السكك الحديدية.

وادعت المصادر الأمنية أن القوات انسحبت من المكان فور الانتهاء من عملية التمشيط والتي استمرت لساعات. وفي إقرار واضح على الخرق الدائم والمستمر من قبل نظام أردوغان للسيادة السورية أكدت المصادر، أن هذه الخطوة تأتي في سياق «التمشيط الدائم للحدود بين تركيا وسورية»، ولكشف النقاب عن الألغام التي يقوم بزرعها «الإرهابيون» على الحدود!!. ولإظهار النظام التركي جانبه الإنساني وحرصه على سلامة المواطنين السوريين، ادعت المصادر أن سوريين يستخدمون بعض الأراضي في المنطقة كحقول زراعية، بعد تمشيطها من الألغام، وفق ما نقلته وكالة «الأناضول» للأنباء عن تلك المصادر.

أحمد داوود أغلو

ووجهت منذ أيام وزارة الخارجية والمغتربين رسالتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن، طالبت فيهما الحكومة التركية بالوقف الفوري لكل أفعالها العدوانية الموجهة ضد سيادة سورية وسلامة أراضيها وضد أمن وسلامة الشعب السوري.

بدوره ادعى داوود أوغلو خلال لقائه مع ممثلي الصحافة الإنجليزية، في معرض حديثه عن اجتماعات مباحثات السلام الخاصة بسورية، والتي من المقرر أن تبدأ الأسبوع المقبل في جنيف، بحسب «ترك برس»، بأن «ما من دولة في العالم يحق لها الخوض في الشأن السوري مثل تركيا»، مبرراً ذلك بأن بلادها «تستضيف مليوني لاجئ سوري»، وفي حال لم تتم مناقشة اتفاقية سلام ذات أسس متينة، فإن «الموضوع بالنسبة إلى تركيا سيتحول إلى شأن داخلي»، مدعياً أن ما من سوري سيرجع إلى بلاده لطالما أن الدولة السورية قائمة.

وزعم داوود أوغلو أن «حزب الاتحاد الديمقراطي لا يمكن له أن يشارك في مباحثات السلام الخاصة بسورية، بسبب تعاونه مع الحكومة السورية، وأنه لا يشكل جهة رسمية معارضة».

من جهة ثانية ذكرت تقارير إعلامية أمس، أن الرئيس الأميركي باراك أوباما أجرى اتصالاً هاتفياً بنظيره التركي رجب طيب أردوغان وذلك قبل زيارة نائبه جو بايدن لإسطنبول هذا الأسبوع.

وقالت وكالة «د ب أ» الألمانية نقلاً عن «الأناضول»: إن المكالمة، التي أجريت مساء الثلاثاء، تركزت على المخاوف بشأن الإرهاب، وتشمل الهجوم الانتحاري الذي أودى بحياة عشرة سائحين ألمان الأسبوع الماضي في إسطنبول.

ومن المرجح أن تركز زيارة بايدن المقررة على تنظيم داعش في سورية.

ومن المقرر أن يزور بايدن تركيا يومي الجمعة والسبت المقبلين، وسوف يلتقي بأردوغان وداوود أوغلو، وسوف تحاول أنقرة على الأرجح أن تطلع واشنطن بصورة أكبر على معاركها الدائرة مع حزب العمال الكردستاني.

من جهة ثانية أكد وزير الخارجية التركي الأسبق مراد كارا يالتشين أن سياسات الرئيس أردوغان ورئيس وزرائه تجاه سورية والمنطقة عموماً خاطئة وخطيرة وقد أفلست وثبت فشلها بعد أن أوصلت تركيا إلى طريق مسدود.

وقال كارا يالتشين في حديث لقناة «خلق تي في» التركية أمس، بحسب وكالة «سانا» للأنباء: إن «أردوغان ومنذ البداية انتهج سياسات طائفية خطيرة في سورية والعراق وتدخل في كل صغيرة وكبيرة بالمنطقة وكان يحلم بأنه سيصبح «سلطاناً عثمانياً» على المنطقة ولكن أثبتت تطورات السنوات الخمس الأخيرة أن أردوغان وداوود أوغلو جاهلان بحقائق المنطقة وهو ما يفسر التوتر والفتور في العلاقات التركية مع سورية والعراق ومصر ولبنان وإيران وروسيا».

إلياسون: حصار المدن السورية خرق للقانون الدولي وإساءة للإنسانية

وكالات

أجرى مجلس الأمن الدولي مناقشة حول موضوع حماية حقوق الإنسان في ظروف النزاعات المسلحة، حيث أعلن النائب الأول للأمين العام للأمم المتحدة يان إلياسون، أن حصار المدن في سورية يعتبر «من أفدح خروقات القانون الدولي وإساءة للقيم الإنسانية». ومنع تنظيم «جيش الفتح» الذي يقوده تنظيم جبهة النصرة المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية وفداً من الأمم المتحدة والصليب الأحمر من دخول بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين في ريف إدلب. وخلال المناقشة، قال إلياسون، وفق ما نقل عنه الموقع الإلكتروني «لروسيا اليوم»: «إن الحصار الذي يمنع الناس من الوصول إلى ما يلبي حاجياتهم الحيوية، يعتبر من أفدح خروقات القانون الدولي وإساءة للقيم الإنسانية». وذكر أن الأمين العام للأمم المتحدة قد أدان في الأيام الأخيرة هذه التصرفات واصفاً إياها «بجرائم الحرب». وفي تصريح صحفي قال إلياسون: إن حماية المدنيين في ظروف النزاعات الحربية لا تتطلب إصدار قرارات دولية جديدة، فثمة ما يكفي من الاتفاقات الدولية اللازمة «لكنها غير مطبقة». وبحسبه فإن المنظمة الدولية تعمل ما في وسعها لتخفيف معاناة الناس، بما في ذلك عن طريق تكثيف التعاون مع منظمات غير حكومية معنية بإغاثة الأهالي. وخلال تطرقه إلى الوضع في سورية قال إلياسون: «إن هدف المجتمع الدولي حالياً هو وقف الحرب بواسطة عملية سياسية».

وفي سياق متصل، قال «عضو المجلس المحلي لمدينة الزبداني» حسن الدبس: «إن كمية المساعدات التي تم إدخالها إلى المدينة برعاية الأمم المتحدة فجر الثلاثاء قليلة جداً»، واصفاً تلك المساعدات بـ«الحفنة».

وأشار الدبس إلى أن «٢٠٠ سلة غذائية تحتوي كلٌ منها على ١٥ كيلو من الطحين، دخلت إلى المدينة»، وأن الكمية المذكورة لا تكفي العائلات المحاصرة في المدينة سوى لأسبوع واحد أو ١٠ أيام في أفضل الأحوال»، وأضاف الدبس: إن كمية الدواء التي دخلت إلى المدينة مع قافلة المساعدات «قليلة أيضاً».

وحول مضايا، أوضح الدبس أن «مادة حليب الأطفال لم تدخل أبداً إلى كل من الزبداني ومضايا»، مطالباً بـ«فك كامل للحصار عن المدينتين».